

قراءة تفسير أضواء البيان (100) - يوسف (351) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف رحمة الله في تفسير سورة يوسف - [00:00:03](#)

قال رحمة الله قوله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين لم يبين هنا تأويل هذه الرؤيا ولكنه بينه في هذه السورة الكريمة - [00:00:26](#)

في قوله فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين رفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربي حقا الاية - [00:00:45](#)

ومن المعلوم ان رؤيا الانبياء وحي قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث بين الله جل وعلا انه علم نبيه يوسف من تأويل الاحاديث وصرح بذلك ايضا في قوله وكذلك مكتنا ليوسف في الارض - [00:01:04](#)

ولنعلم من تأويل الاحاديث وقوله ربي قد اتيتني من الملك وعلمته من تأويل الاحاديث واختلف العلماء في المراد بتأويل الاحاديث فذهب جماعة من اهل العلم الى ان المراد بذلك تعبير الرؤيا - [00:01:26](#)

الاحاديث على هذا القول هي الرؤيا قالوا لانها اما حديث نفس او ملك او شيطان وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا ويدل لهذا الوجه الايات الدالة على خبرته بتأويل الرؤيا لقوله يا صاحبي السجن اما احدكم فيسوق ربه خمرا - [00:01:47](#)

اما الاخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه. قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقوله قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبه الا قليلا مما تأكلون الى قوله يعصرون - [00:02:12](#)

وقال بعض العلماء المراد بتأويل الاحاديث معرفة معاني كتب الله وسنن الانبياء وما غمض وما اشتبه على الناس من اغراضها ومقاصدها يفسرها لهم ويشرحها ويدلهم على موداعاة حكمها وسميت احاديث - [00:02:30](#)

لانه يحدد بها عن الله ورسله فيقال قال الله كذا وقال رسوله كذا الا ترى الى قوله تعالى فبأي حديث بعده يؤمنون وقوله الله نزل احسن الحديث الاية ويدل لها هذا الوجه قوله تعالى ولما بلغ اشدته - [00:02:52](#)

اتيناه حكما وعلما وقوله قال لا يأتيكم طعام ترزقانه الا نباتكم بتأويله قبل ان يأتيكم ما علمني ربي الاية قال مقيده عفا الله عنه الظاهر ان الايات المذكورة تشمل ذلك كله - [00:03:17](#)

من تأويل الرؤيا وعلوم كتب الله وسنن الانبياء والعلم عند الله تعالى قوله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان اباعنا لغير ضلال مبين الظاهر ان مراد اولاد يعقوب بهذا الضلال - [00:03:40](#)

الذي وصفوا به اباهم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في هذه الاية الكريمة انما هو الذهاب عن علمحقيقة الامر كما ينبغي ويدل لهذا ورود الضلال بهذه المعنى في القرآن - [00:04:03](#)

وفي كلام العرب فمنه بهذا المعنى قوله تعالى عنهم مخاطبين اباهم قالوا تالله انك لفي ضلال القديم وقوله تعالى في نبينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى اي لست عالما بهذه العلوم التي لا تعرف الا بالوحى - [00:04:22](#)

فهداك اليها وعلmekها بما اوحى اليك من هذا القرآن العظيم ومنه بهذا المعنى قول الشاعر وتظن سلمي ابني ابغي بها بدلا اراها في

الضلال تهيم يعني انها غير عالمه بالحقيقة - 00:04:48

في ظنها انه يبغي بها بدلا. وهو لا يبغي بها بدلا وليس مراد اولاد يعقوب الضلاله في الدين اذ لو ارادوا ذلك لكانوا كفارا وانما مرادهم
ان اباهم في زعمهم في ذهاب عن ادراك الحقيقة - 00:05:10

وانزال الامر منزلته اللائقة به حيث اثر اثنين على عشرة مع ان العشرة اكثر نفعا له واقدر على القيام بشؤونه وتدبير اموره واعلم ان
الضلال اطلق في القرآن اطلاقين اخرين - 00:05:30

احدهما الضلال في الدين اي الذهاب عن طريق الحق التي جاءت بها الرسل صلوات الله عليهم وسلمه وهذا اشهر معانيه في القرآن
ومنه بهذا المعنى غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:05:53

وقوله ولقد ضل قبلهم اكثرا الاولين وقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا الى غير ذلك من الآيات الثاني اطلاق الضلال بمعنى ال�لاك
والغيبة من قول العرب ظل السمن في الطعام - 00:06:16

اذا غاب فيه وهلك فيه ولذلك تسمى العرب الدفن اظللاا بأنه تغيب في الارض يؤول الى استهلاك عظام الميت فيها لانها تصير رميمها
وتمتزج بالارض ومنه بهذا المعنى قوله تعالى - 00:06:39

وقالوا ائنا ظللنا في الارض الاية ومن اطلاق الضلال على الغيبة قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون اي غابة واض محل ومن اطلاق
الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان فآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل - 00:07:03

فقوله مضلوه يعني دافنيه وقوله بعين جلية اي بخبر يقين والجولان جبل دفن عنده المذكور ومن الضلال بمعنى الغيبة والاض محل
قول الاخطل كنت القذى في موج اقدر مزبد قذف الاتي به فظل ضلالا - 00:07:31

وقول الاخر لم تسأل فتخبرك الديار عن الحي المضل اين ساروا ايهما المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:59